العذاب يوم القيمة وكان رجل يصرخ في قبره ويصيح حتى اذى الناس
فاخبروه به فقال انه رأني مرة ولا بد ان يرحمه الله تعالى لاجل ذلك
فمن ذلك الوقت ما سمع له صراخ وتوضأ فبال عصفور عليه فرفع رأسه
الى السماء وهو طائر فسقط ميتا فغسل الثوب ثم باعه وتصدق بثمنه وقال
هذا بهذا وكان يقول يا رب كيف اهدي لك روحي وقد صح ان الكل لك
وكان يتكلم في ثلاثة عشر علما وكانوا يقرؤن عليه دروسا من التفسير
ودروسا من الحديث ودروسا من المذهب ودروسا من الخلاف والاصول
والنحو وكان يقرأ القرآن بالقراآت بعد الظهر وكان يفتي على مذهب
الشافعي واحمد بن حنبل رضي الله عنهما وكانت فتاواه تعرض على علماء
العراق فيتعجبون منها اشد الاعجاب ويقولون سبحان من انعم عليه ورفع
له سؤال في رجل حلف بالطلاق انه لا بد ان يعبد الله عبادة ينفرد بها
دون جميع الناس في وقت تلبسه بها مما يفعل من العبادات فاجاب عنه
على الفور يأتي مكة ويخلي له الطواف ويطوف اسبوعا وحده فيخلو بعينه
فاعجز علماء العراقيين وكانوا قد عجزوا عن الجواب عنها ورفع اليه شخص
سؤالا انه يرى الله عز وجل بعين رأسه فقال له احق ما يقولون عنك
فقال نعم فانتهره واهانه عن هذا القول واخذ عليه العهد انه لا يعاوده
فقيل للشيخ امحق هذا ام مبطل فقال هو محق ملبس عليه وذلك انه شهد

بصيرته

بصيرته نور الجمال ثم انخرق من بصيرته الى بصره منفذ فرأى بصره
بصيرته وبصيرته يتصل شعاعها بنور شهوده فظن ان بصره رأى ما
شهد به بصيرته وانما رأى بصره بصيرته فقط وهو لا يدري وكان
يقول ترآئى لي نور عظيم ملأ الارض ثم بدت لي صورة تنادي يا عبد القادر
انا ربك وقد حللت لك المحرمات فقلت اخسأ يا لعين فانك شيطان
فاذا ذلك النور ظلام وتلك الصورة دخان ثم خاطبني وقال لي يا عبد
القادر نجوت مني بعلمك بحكم ربك وفقهك في احوال مناز لاتك ولقد
اضللت بمثل هذه سبعين من اهل الطريقة فقلت لله الفضل فقيل له
كيف علمت انه شيطان فقال بقوله قد حللت لك المحرمات ان الله لا يأمر
بالفحشاء وسئل عن المعرفة فقال هي ان يتعرى العبد بنفسه عن حب
الدنيا وبروحه عن التعلق بالعقبى وبقلبه عن ارادة شيء مع ارادة المولى
ويتجرد بسره عن ان يطمح الى الكون او يخطي على سره وسئل عن الدنيا
فقال اخرجها من قلبك الى بدنك فانها لا تضرك وسئل عن الشكر
فقال حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع ومعاهدة المنة
وحفظ الحرمة على وجه معرفة العجز عن الشكر ولما اشتهر امره في الآفاق
اجتمع مائة فقيه من ادباء بغداد ليمتحنوه في العلم فجمع كل واحد منهم سؤالا
وجاؤا اليه فلما استقر بهم المجلس طرق الشيخ رأسه فظهرت من صدره

Copyright © King Saud University